٢ ــ أكرم زعيتر

حياته ونشاطاته السياسية

ولد أكرم زعيتر، في مدينة نابلس سنة ١٩٠٩، من عائلة عرفت بالعلم وبدورها السياسي البارز. فوالده الشيخ عمر زعيتر كان رئيساً لبلدية نابلس.

درس أكرم في نابلس، وفيها أنهى دراسته الثانوية، وتخرّج من كلية النجاح، كما درس التربية، وأنهى دراسته لدبلوم المعلّمين. ثم تابع دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت، ليلتحق بعدها بكلية الحقوق في القدس، حيث تخرّج منها بعد دراسة القانون. وعمل في حقل التدريس الثانوي، لكنه سرعان ما استقال من عمله هذا بعد هبة البرّاق سنة ١٩٢٩، وكان وقتئذ مدرّساً في عكا، ليتفرّغ للعمل الوطني. وقد رأس تحرير جريدة «مرآة الشرق» التي أخذت، في فترة رئاسته لتحريرها، طابع التحريض ضد الإنتداب والصهيونية. مما حدا بسلطات الإنتداب إلى إلقاء القبض عليه، وإيداعه السجن، ثم تقديمه للمحاكمة، أمام حاكم القدس (كيث روش) في ١٩٣٠/٤/١١، حيث حكم عليه بالسجن، ثم بالنفي إلى نابلس لمدة سنة.

عاد زعيتر إلى نابلس، إلا أنه لم ينقطع عن الكتابة، وكان يراسل الصحف الفلسطينية، كاليرموك والكرمل والشورى والجامعة العربية، متناولاً الشؤون السياسية العامة. كما سُمِحَ له، في فترة نفيه هذه، بتقديم امتحاناته في كلية الحقوق في القدس. وقد جاء هذا السماح مشروطاً بعدة شروط، منها ملازمة نفرين من البوليس له، حتى في أوقات ادائه الإمتحان، ومنعه من الاتصالات بسياسيين أو غير سياسيين. كما تم منعه من زيارة أصدقائه، فقام بأداء امتحاناته وفقاً لهذه الشروط، حيث نشرت جريدة الشورى في ١٩٣٠/٧/٢٦ مقالاً تحت عنوان: «لطائف الإنتداب»، تندّرت فيه على شروط الإنتداب التي فرضت على زعيتر لتقديم امتحاناته في القدس.

كما قاد زعيتر حركة الإضراب في نابلس في ١٩٣٠/٥/١٧ تضامناً مع مسلمي الهند في يوم فلسطين. وفي يوم إعدام الشهداء الثلاثة محمد جمجوم وعطا الزير، وفؤاد حجازي، أشرف زعيتر على حركة التظاهرات والإضرابات في نابلس، وكان محرّكها الأساسي. وقد كتب في هذه المناسبة، مقالاً في جريدة اليرموك بتاريخ ١٩٣٠/٦/١٧، حيّا فيه الأبطال الثلاثة. ومما جاء فيه: «هاتوا الأكاليل هاتوها، وانثروا الرياحين انثروها. أما الزهور فحمراء بيضاء، حمرة الدماء وبياض الإخلاص. أيها الظالمون، إن مع اليوم غداً، الدهر قلب... لن ننسى فؤاداً ومحمداً والعطاء. يا بلادي لا تحزني، لا تهني. اصبري وجاهدي. كافحي، ونافحي. لك المجد. لك الشرف. لك العلاء. عاشت ذكرى الشهداء، وكلنا للوطن...».